زيدا انها مستعملة فيما لا يستعمل فيه هل يقول ازيدا ضربت ولا يقول
هل زيدا ضربت لما تقدم ويقول اتضرب زيدا وهو اخوك منكرا
لضربه وهو على هذه الصفة فاستعملوها لاثبات ما دخلت عليه
على وجه الانكار دون هل لما ثبت من استعمالها لاثبات ما
دخلت عليه على وجه طلب التعيين في قولك ازيد عندك ام عمرو
دون هل وانما اختصت ام المتصلة بالهمزة لان الهمزة هي الاصل
فلما قصدوا الاستفهام عن احد الامرين وادخل ما ليس بحرف
استفهام لتعدد المستفهم عنه كانت الهمزة اقعد وتدخل
الهمزة على حروف العطف كقولك تعالى ثم اذا ما وقع وافمن
كان على بينة من ربه او من كان ميتا دون هل لما ثبت من
تصرفهم فيها فكان استعمالها في هذه المحال اولا لكونها الاصل
ولانها اخصر **حروف الشرط ان ولو واما** وانما لم يذكر
معها غيرها من حرمتي واذا ولما ولانها اسما وانما كان للجميع
صدر الكلام من حيث دلت على قسم من اقسام الكلام على ما تقدم
فان للاستقبال تجعل الفعل له وان كان ماضيا كقولك ان
اكرمتني اكرمتك ومعناه ان تكرمني اكرمك واما قولهم ان اكرمتني
اليوم فقد اكرمتك امس وقوله تعالى وان قميصه قد من قبل
فصدقت فعلى معنى ان اكرمتني اليوم يكن سببا للاخبار بذلك
وان ثبت ان قميصه قد من قبل يكن سببا للاخبار بذلك وقوله
ان عصب ان اذنا قتيبة حزنا جهارا ولم تعصب لقتل ابن مالك
على معنى ان ثبت ذلك يعصب ثم ادخل الانكار على العصب المشروط
بثبوت حز الاذن وقد قيل انها بالفتح لاستبعاد ان يكون المشروط
ثابتا في الماضي ولو للمضي ولو دخلت على المضارع كقولك لو تكرمني

اكرمتك

اكرمتك ولو اكرمتني اكرمتك وقد زعم الفراء انها تستعمل في الاستقبال
كان وليس ذلك بواضح ومعناها ارتباط جوابها بشرطها كارتباط
مع ان الا ان استعمالها في الماضي يوجب ان يكون امرها في الشرطية
مقدرا فيلزم اتفى مشروطها ظاهرا ويلزم من اتفائه اتفاء الشرط
ولذلك لم يذكر المقدمة الثانية عند استعمال الاولى بل وغالبا
كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان المعنى وما
فسدتا لكون الامر مقدرا وما جاء من قوله تعالى صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه على خلاف الغالب فيها كقو
لو هبني لاكرمتك ومقصود المتكلم بمثل هذا ذلك ان هذا المشروط
لازم لهذا الشرط الذي يتوهم بعده عنه فهو في استلزامه غيره اولى
واذا استلزم نفي المحرق نفي العصيان كان استلزام المحرق نفي
العصيان اولى واذا استلزمت الاساءة الاحسان فاستلزام
الاحسان للاحسان اجدر ومقصود المتكلم بمثل ذلك ان يحمله
ان هذا المشروط حاصل على كل تقدير لانه اذا استلزم الشيء ما يقتضي
كان ثابتا على كل حال لحصول الحصر **قوله** ويلزمان الفعل لفظا
او تقديرا فاللفظ واضح والتقدير كقوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره ولو انتم تملكون فالفعل محذوف مفسر بتملكون
وانتم فاعل تملكون المحذوف لما حذف الفعل وجب ان يكون الفاعل
منفصلا فتعين له انتم على قياس باب الاضمار ومن هذا الباب
لو انك اكرمتني اكرمتك فحذف الفعل وان واسمها وخبرها فاعل
الفعل المحذوف المفسر له ما بي ان من معنى الثبوت وبه استغني
عن فعل صريح يفسره لما كان يدل عليه معنى ولما كان من لغتهم
تفسير الفعل في هذا الباب عند حذفه بفعل ولم يفسروه ها هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)